

البداية والنهاية

قال مالك يا سيدة نساء قريش فقالت أقبلت اليك لتخبرني عن جبريل فقال سبحان اﷻ ربنا القدوس ما بال جبريل يذكر في هذه البلاد التي يعبد أهلها الأوثان جبريل أمين اﷻ ورسوله إلى أنبيائه ورسله وهو صاحب موسى وعيسى فعرفت كرامة اﷻ لمحمد ثم أتت عبدا لعتبة بن ربيعة يقال له عداس فسألته فاخبرها بمثل ما أخبرها الراهب وأزيد قال جبريل كان مع موسى حين أغرق اﷻ فرعون وقومه وكان معه حين كلمه اﷻ على الطور وهو صاحب عيسى بن مريم الذي أيده اﷻ به ثم قامت من عنده فاتت ورقة بن نوفل فسألته عن جبريل فقال لها مثل ذلك ثم سألها ما الخبر فاحلفته أن يكتم ما تقول له فحلف لها فقالت له إن ابن عبد اﷻ ذكر لي وهو صادق أحلف باﷻ ما كذب ولا كذب أنه نزل عليه جبريل بحراء وأنه أخبره أنه نبي هذه الأمة وأقرأه آيات أرسل بها قال فدعر ورقة لذلك وقال لئن كان جبريل قد استقرت قدماه على الأرض لقد نزل على خير أهل الأرض وما نزل إلا على نبي وهو صاحب الأنبياء والرسل يرسله اﷻ إليهم وقد صدقتك عنه فارسلني إلي ابن عبد اﷻ أسأله وأسمع من قوله وأحدثه فاني أخاف أن يكون غير جبريل فان بعض الشياطين يتشبه به ليضل به بعض بني آدم ويفسدهم حتى يصير الرجل بعد العقل الرضي مدلها مجنونا فقامت من عنده وهي واثقة باﷻ أن لا يفعل بصاحبها إلا خيرا فرجعت إلى رسول اﷻ A فأخبرته بما قال ورقة فأنزل اﷻ تعالى ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون الآيات فقال لها كلا واﷻ إنه لجبريل فقالت له أحب أن تأتيه فتخبره لعل اﷻ أن يهديه فجاءه رسول اﷻ A فقال له ورقة هذا الذي جاءك جاءك في نور أو ظلمة فاخبره رسول اﷻ A عن صفة جبريل وما رآه من عظمته وما أوحاه إليه فقال ورقة أشهد أن هذا جبريل وأن هذا كلام اﷻ فقد أمرك بشيء تبلغه قومك وانه لأمر نبوة فان أدرك زمانك أتبعك ثم قال أبشر ابن عبد المطلب بما بشرك اﷻ به قال وذاع قول ورقة وتصديقه لرسول اﷻ A فشق ذلك على الملأ من قومه قال وفتر الوحي فقالوا لو كان من عند اﷻ لتتابع ولكن اﷻ قلاه فانزل اﷻ والضحى وألم نشرح بكمالهما .

وقال البيهقي حدثنا أبو عبد اﷻ الحافظ حدثنا أبو العباس حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدثه عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول اﷻ A فيما بينه مما أكرمه اﷻ به من نبوته يا ابن عم تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك فقال نعم فقالت إذا جاءك فاخبرني فبينما رسول اﷻ A عندها إذ جاء جبريل فرآه رسول اﷻ A فقال يا خديجة هذا جبريل فقالت أترأه الآن قال نعم قالت فاجلس إلى شقي الايمن فتحول فجلس فقالت أترأه الآن قال نعم قالت فتحول فاجلس في

حجري فتحول فجلس في حجرها فقالت هل تراه الآن قال نعم فتحسرت رأسها فشالت